وَرْد الإثنين

وَرْدُ الإثنين

رنا عبد الكريم علي

اسم الكتاب: ورد الأثنين
المؤلف: رنا عبد الكريم علي
الطبعة الأولى:٢٠١٣
عدد النسخ: ١٠٠٠
الترقيم الدولي: ISBN: 978-9933-22-024-2
جميع الحقوق محفوظة
جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في دار مؤسسة رسلان للطباعة و النشر

يطلب الكتاب على العنوان التالي:
دار مؤسسة رسلان
للطباعة و النشر و التوزيع
دمشق – جرمانا – الآس الشرقي
هاتف: ٠٠٩٦٣١١٥٦٢٧٠٦٠
هاتف:٠٠٩٦٣١١٥٦٣٧٠٦٠
فاكس: ٠٠٩٦٣٥٦٣٢٨٦٠
ص .ب : جرمانا ٢٥٩
www.darrislan.com

عجباً

عجباً!
أيعجبكَ البعد عن الحبيبةِ
عن هواها؟
عجباً!
كيف تغفو العيونُ
ودمع الحبيبة يدمي سَناها؟
ما ذنبها إنْ هوتكَ يا مُوقظ القلبِ
الساكن في دِماها؟
ما السر العميقُ بجفوة غريبةٍ
مزّقتها عن دجاها؟
...

عجباً !

لم لا تتكلمْ ؟

كن بشراً

ولا تكُ دوماً إلها

أخبرني:

أيعجبك البعد عن روحٍ عاشقةٍ

تألقتَ في سماها ؟

ألا رحمتَك لها أرسلها

واسكب بعضاً من حنينٍ...

تَشفى مقلتاها

هَبْها يسيرَ حبٍ

بادلها محبةً

واستجب لنِداها

...

عجباً!
أيرضيكَ البعدُ
عن الوفيةِ
فكان البعدُ
داءً براها
أن تشعر أنك الحبيبُ سعدٌ لكَ
ما أنتَ إلا مُناها
لكنك قاتلٌ
والله أخذها شهيدةً
واستجاب دعاها
فبارك الحب الشهدا
الراحلونَ على دروب العشقِ
سوياً
على أوراق الوردِ
على عطرها
على نَداها

نفسي أبيّةٌ ولكنْ

غفتِ العيونُ والكرى ما لعينيَّ طابْ
وأنا هائمة في أطياف العذابْ
غفتِ الأوجاع على أحلامها فرحاً
وأضمُّ وحدي
دمعاً من سرابْ
...
غفتِ الأحلام
واستفاق جرحُ القلبِ
ونزفتُ الأسى من مهجتي
والحزن في الأهدابْ
واستنزفَ الهمُّ كلَّ أدمعي
فإذ بي أطوي على الجرح العميقِ
أيام الشبابْ
نفسي أبيّةٌ ولكنْ

بيني وبينها أبكي
حتى طافت الآمال
فوق غيمٍ من هبابْ
...
ما عاد لي صبرٌ
فأخبرتُ السرَّ للأصحابْ
وأشرتُ بيأسٍ لقاتلِ الروحِ مني
أثار الوجد في الأعصابْ
لمْ تبكِ العينُ
فما عاد لي دمعٌ
بارحتني آلامي
ولكنْ
وعدتْ بالإيابْ
وما عاد الوردُ
يشكو احمراراً
فالنور على الخدودِ
بريقُ حبٍّ
خابْ

سألته:
" ماذا جنيتُ كي تمزِّق أضلعي،
يا فارس الوجدِ،
يا حائك الليلِ جلبابْ؟
لمْ ذياك الغضبْ
وفي قلبي عذابٌ هائلٌ
أفَوقهُ تسوقُ لي العذابْ؟ "
آهٍ لم أعد أحيا
نظرت إليهِ أرجو عفوهُ
كأني أرجو بحراً
من سرابْ
آهٍ لم أعد أحيا
فأرتني الأطيافُ دربي
حيث رحيقُ النفسِ للأحبابْ

من سؤال بريءٍ.. بكيتُ حلماً
من عيون ضارعةٍ في لجّة يمٍّ.. من سحابْ
من بين الدموعِ نظرْتُك قادماً
متدافعاً
لتصلني من بين الشعابْ
ومن نبعةِ الحبّ المريرِ
كنتَ الوردة الوسنى
في صبوة الإعجابْ
وأذبتَ سلاف رحيقكَ شهداً
وأيقظتَ الجرحَ من بعد ما
عانى منك الصعابْ
...
عاود النزف غزيراً من عيوني
ورأيتُ السلافَ أشباحاً غضابْ
ونَمَتْ زهرة الأحزانِ
بعد أن أذوتها بعنفٍ
أعاصيرُ ليلِ الوصابْ
...

أنت يا من فيَّ روحُ شِعري
يا قاتل الروحِ
أنا لن أعود...
سأبقى في اغترابْ
حتى تمسحَ عن الجرح كُلومهْ
وتقولَ جهراً:
" تعالي يا حبيبةْ... فالحب طابْ "

منافسة

(قلّما يتّزنُ عندي بيتٌ شِعريّ، وحتى في هذه الأبيات، مثلها، فقدت اتزاني.. ومع هذا أهديها إليك عساك تعرف كم..)

أهواك يا قمراً جميلاً في السما
ينادي نجوم الليلِ
أنِ اسمعي:
(تنافسني صغارُ عشقٍ غِرةٌ..
يا ملاعب العشقِ
عني ارجِعي)
إني مذ رأيتكَ فجأةً،
لامستني أناملُ ربٍّ.. مبدعِ
ونادتني الليالي المُسهِراتُ
فما عاد قلبي يُروى
بمدمعي
...

يا خليلاً
جاوَرَته بالسما شمسٌ
أناديكَ:
عِطري تكونُ... ومنبعي
فاسألْ عن كأسِ صَبٍّ
مترعٍ بالخمر حيناً
يفضحُ نارَ المهجعِ
لِمَا بانَ على وجهي الهوى،
لا أدّعي
فيا قمراً نافسته صغارُ عشقٍ
عند قلبٍ صبٍّ.. مترعِ
ما عاد ينفعني البكاءُ
فإنني
– يا جميلُ -
للدمعِ دوماً مرجعي
انْزلْ إلى ساحِ العيونِ
فغيرُ حبكَ الشافي
لن ينفع

فاحش القول

يا فاحشَ القولِ يا عديمَ الخجلْ
تقول الحبّ يعني الدفءَ، يعني القبلْ؟
تقول الحياةَ تعني الجسد، تعني الأملْ؟
تقولني كنزاً ملهباً
أيقظ المجدَ في شِعر الغزلْ؟
تقولُ عيناي بالحب فاحشْ؟
تقولُ نهدي غضاً لم يزلْ؟
تقولُ ثغري لجيناً يانعاً؟
يا فاحشَ القولِ... ألا تخشى الزللْ؟
يا فاحشَ القولِ
أنا معكَ ولا أهتمُ..
لا بالغيمِ
لا بالماءِ
لا بالبللْ

يسكنني عشقٌ تشربه عظامي
وتطلبْه مزيداً مزيداً
لا مللْ
إنْ كنتَ بحراً
صرتُ شطاً
إنْ كنتَ سهلاً
صرتُ الجبلْ
إنْ صرتَ شمساً
صرتُ ضياً
إنْ صرتَ ورداً
صرتُ السِّللْ
إنْ كنتَ قيساً
صرتُ ليلى
إنْ كنتَ ثغراً
صرتُ الجُملْ
أقول شعراً
أقول نثراً

ولا أدري بأيٍّ خللْ
فتقدم وعانق خمرَ ثغري
فثغري يصرُّ
بلا وجلْ
شعري
وفكري
ونهدي
بالعشق ضمّوكَ
وبالمقلْ
مالَكَ بالجهل حجةٌ
عاشقةٌ أنا
بجنونٍ وعلى مَهلْ
تأكد بأني
يا فاحش القولِ
أهواك أقولها
وبعشق الأُولْ

دعوة

وثغريَ المملوءُ
بالشهوةِ
والرغبةِ
والحنينْ
يدعوك إليه
لتهنأَ
في حضن السنينْ
يدعوكَ
يا غيماً
يا مطراً
يا طقساً إلهياً
يا رجْع الأنينْ
...

وشَعري المعجونُ
بالثلجِ
والعطرِ
والرملِ
ينضوكَ مشطاً
فتغرقَ كما في الرحم الجنينْ
...
ونهديَ المرسومُ
بالزيتِ
والنارِ
كليلٍ من ياسمينْ
...
وخصريَ المنحوتُ
من لينٍ
و فسطاطٍ
وحرائرَ
راح يرصفْكَ شاماً
على الخصر الملينْ

وعينيَ القابعُ العشقُ فيها
سنيناً عظاماً
كالشهدِ أنتَ
لعينيّ رُحتَ تحكي الحبَّ
الدفينْ
...
الكل يدعوك دعاءً صادقاً واحداً
من قلب عشقٍ لا يستكينْ
وقطرةُ النجم
ترسمْك في صدر السما عرشاً
كالشمس صرنا
بلا مثيلٍ أو قرينْ

قلــم

(حضرت محاضرة، كان صاحبها يمسك قلماً يتأرجح بين أنامله،
فقال لي القلم ما اعتمل بداخله)

ها أنتَ تُمسكنيْ
تخنقني
تعصرني
فأسيلْ
ها أنتَ تَقلبني
تتركني
تهجرني
فأميلْ
...
أحبُّ أوجاعي
حيث تطغى أصابعُكَ على جسدي
فأثورُ ثم أفيضْ

وحين تتركني لبيضاءَ مهملةٍ
أُرمى على القبرِ رقيقةً
ثم أغيضْ
...
وتتركنا لتوأمتين في الوجه
ترسُمْك إصبعُ الأولى
قمرْ
وترميك ثانيةٌ باللمى
فتقصيكَ عن وجهي
الذي انشطرْ
...
وتعود تمسكني
تمرّرني على الأسطحِ البيضاءِ
كخميلةْ
أسامر ضرّتي البيضاء التي في عينيك
جميلةْ
...

أشاطرها محبتنا..
في الكون والأفكار تماهينا
أناجيها
عسى يوماً تعود لي
يا من كنتَ تناجينا

...

ها أنتَ
تسوِّدُ وجهَ بيضاءَ بخربشةٍ
تحكي من عينيكَ تيها
وتعود تخنقني
حين ألمح من عينيكَ الرغبة فيها
لا تغادرني سريعاً
فتقتلْني
أنا مَن في يديكَ
قتيلْ
حاذر أصابعكَ التي تجرحني
حين على البيضاء
أُقيلْ

فالإصبع
- يا كاتب السطور -
رقيقٌ
حين يلمسني
والإصبع
— يا عاشق التوأم —
قاسٍ
حين يتركني
...
قلمٌ
بين بيضاءَ مسطرةٍ
وبين اللمى
تغير الحالْ
أأناملٌ تمسك الأقلامَ
أم تحاصرني ؟!
ضاع السؤالُ
ضاع السؤالْ

أنامل

(هو صاحب القلم ذاته، لما انتبه لي أتابع قلمه، تركه وتحول لأنامل غِرت منها)

وعلى الشفاهِ تسيلُ أصابعٌ
مقدودةٌ
من لوزٍ
وسكرْ
تناديها العروقُ
حتى تجيءَ الغيومُ
على العنقِ
المدوّرْ
تراسلْهُ البهاءَ
تعطيه الصفا
من نجمٍ
تزنّرْ

فلا النجم غارَ على الثرى
ولا الله في رأي شخصٍ
تغيرْ
وتظل تُخلقُ روحنا نورٌ
لكنّ عمري قَدَّ عينيكَ
ثم أبصرْ
وراح يَخلق ما يشاءُ وما درى:
أمن وجهه جاءَ،
أم منك النورُ
يظهرْ ؟!
فيهيمُ الجمالُ بالمدارات البعيدة
ينسى الأصولَ
في الثغرِ المزهّرْ
وتعود أوهامي الجميلةُ رافعاً فيها العذابُ
قلباً تفجرْ
لأناملَ صاغها الرحمن من عزفٍ فريدٍ،
غار منها الكنارُ..
تصوّرْ !!!

ثم ناح الغَيور على الغصون
فلا شِعر يُقالُ
وكلّ قولٍ تكدّرْ
وأغدو بين المسافاتِ طيفاً رفيقاً
لأناملَ من أجلها العينُ تسهرْ
أواسي كناري الجريحَ
وعينيّ بالهُدْبِ الكليمِ تلتصقانِ
أكثرْ
وفي إصبعيَّ جرحٌ لذيذٌ
من يراعاتٍ على خدِّ السطورِ
والجرحُ مرمرْ
وعينُكَ راح في وصفها
قولٌ قتيلٌ
في فضاءاتِ الروحِ يُحصرْ
فيثور من نجواي قولٌ حقيقٌ:
أهواكَ حقاً
وبالقولِ أجهرْ

قصةُ وَرِدِ الإثنين

إهداء!!!

كلا.

خيال!!!

كلا.

ذكرى!!!

كلا.

فقط.. إليك...

ن . م ....

الإثنين

٢٠٠٦/٥/١

(بدأ الأمر حين أرسلتُ له أول باقة ورد، و...)

يا ليتني الوردَ بين يديكَ
إلى الوجه الجميل تُدنيهِ
إن قلبي فدى العيون..
فهلْ أدركتَ حقاً معانيهِ؟
لا تَسلني من أكونُ..
إنَّ السؤالَ للهوى بحرٌ يجافيهِ
ولا تلُمني.. إنيّ للهوى عطِشٌ
فقلبي من عينيكَ تَسقيهِ

الإثنين

٢٠٠٦/٥/٨

يا صُبحاً بالوردِ
تعطّرْ
يا نوراً بالوجه
تزنّرْ
إنْ شئتَ: في قلبي تكونُ..
جميلةٌ روحي،
وإنْ شئتَ من شوقي استزدْ
ما زارك العشقُ إلا تغندرْ
وإنْ شئتَ عن عشقي الرحيلَ
أحرقِ الوردَ
وقل لي:
تبخّرْ

الإثنين

١٥/٥/٢٠٠٦

لأني أحبكَ
أرسلتُ وَردي
وأدركُ أنكَ تعشقُ بعدي
أسألتَ نفسك من أكونُ
ولماذا تكونُ عنديَ وعدي؟
وإني مذ رأيتكَ أدركتُ أني
ما عشقتُ قبلكَ
ونسيتُ عهدي
بأنّ الذكورَ كجارحٍ متفكّرٍ
كيف الحصولُ على قلبي ونهدي
وأنّ الفحولَ يرون النساءَ
لحماً... يغذي الشفاهَ
دون ردٍّ

فجئتَ أنتَ... كالمياهِ مقطرٌ
كالروحِ
كالعطرِ
كالسما بلا حدٍّ
وزرعتَ في روحي الوفاقَ فكأنني
وليدٌ صغيرٌ.... ويداكَ مهدي
فعيونُ الجمالِ تسكنُ روحي
وصرتَ عندي
عمري
ولحدي
به سيدي أنتَ
وأنتَ وجْدي
يا سيداً أحببتُ عمري لهُ
أناديهِ: ربي
يناديني: عبدي
فربٌّ رحيمٌ تكونُ عندي
وعبدٌ مطيعٌ
أصيرُ وحدي

الإثنين

٢٢/٥/٢٠٠٦

يسألني عن الإثنينِ
ويدري
بأنّ الله واحدٌ
أحدُ
ويدركُ أنّيَ ولهانةٌ
تبغي السكونَ
بأصلٍ
هو الخدُّ
فاليدانِ عندكَ
سلٌّ فلٍّ
و الوجنُ عندكَ

قولٌ
ووعدُ
يدعوني إليه توأمُ الشفتين..
بعينيكَ..
البراءةُ
الوردُ
والوجدُ يكون لاثنين تعارفا
على قَسمٍ بالوفا
لك العهدُ
فلا تسلني عن الإثنين فما
غيرُك –عشقيَ- الواحدُ الأحدُ
لا يُعرف المرءُ إلا حين يذوي
ويَظهر من عينيهِ
وجدُ
فانظر إلى وردي تجدني
صبّةٌ
من هوى عينيك مدّ

الإثنين

٢٠٠٦/٥/٢٩

يقتلني عشقي وأرغب بالبكاءْ
لا تسل يا قلبُ
عن روحِ البقاءْ
فعيني جرحٌ مليءٌ بالحصى
والجرحُ شطٌ.. من فناءْ
أرسمتَ لي درباً بعيداً
كحفرة الحفارِ
في جرفِ العناءْ؟
أم جئتَ من غيم الهوا ريحاً
فبحثتُ عنكَ في مسامي
كنتَ الهدب منّي... كنتَ الدماءْ
...

يقتلني عشقي
وأنت عشقي
فكيف يروم مثلي الموت؟ الفناءْ؟
وصنعتُ من الدنيا سمائي
نجومها روحي المقطعةُ السناءْ
تبعثرها عشقاً،
تبعثرها صباً
ويلمُّها -من أناملك- الضياء
فأكونُ بين جفنيكَ... نظرةْ
المشاءْ
تمشي وتمشي وتصير عندي
بكاءً
جمالاً
دموعاً
هناءْ
فكن لي كما أعهد فيك
روحي أنت
وفي الروح البقاء

الإثنين

٢٠٠٦/٦/٥

تحرقني أوصالي حين تغيبْ
وأصير لعبة الخوف الغريبْ
يأخذني لليمين ويرسمني
حبلاً من ذعر:
فُقِدَ الحبيبْ
ولليسار يرميني
ويسخرُ من نظرة العينينِ
والقدح الجديبْ
ويتركني أغرقُ في خيالاتي
وأدعوكَ لتكونَ النومَ المهيبْ
فترتاح عينيْ على ضمّ اللقاءِ
ويرتاح قلبي من ليلٍ كئيبْ
....

كآبةُ الروحِ
تطغى على رسمِ الهناءِ
في صبحٍ منيبْ
فلا تكُ سبب الجراحِ لأني أموتُ،
فلا دواء
ولا طبيبْ
واظهر عند الصباح وكن فجراً
يدوم بروحي،
فلا يغيب

الإثنين

٢٠٠٦/٦/١٢

جئتَ وجاء النور الكاملُ
وصرتُ أتيه بالعينِ،
أغازلُ
أناغش من عينيك سوادها
ويدعوني بحبٍ
بياضٌ قاتلُ
قمر على الجبين أسائلْه:
أأنت الندى
أم بهاءٌ هاطلُ؟!
وعلى الشفاه تلعب نغمةٌ

غنّت أغانيَّ
فجراً
وأصائلُ
فما عدتُ أدري بأي اللغات أحادثها،
وصرتُ من البلاد بابلُ
...
أبحثتَ عني بين الوجوه
أم تناءيتَ وهجرتَ قلبي
يا عاذلُ؟
يرهقني عشقي وحبي الجميلُ
فما دريتُ: أأنا؟
أم قدٌّ ناحلُ؟!

الإثنين

٢٠٠٦/٦/١٩

أين أنت منّي؟
وأنت جرحٌ،
تمنّي؟
كيف الوصول إليكَ؟
وأنت خوفٌ،
تجنّي؟

الإثنين

٢٦/٦/٢٠٠٦

يراسلني ويدعي أنه بي جاهلُ
أحقاً قلبي: جاهلٌ بي جهلا ؟
وهو الوميض من الذكاءِ وروحُهُ
تلغي المدائن وضبابها الكهلا
وهو العليم بقلبي إذ يراني
مسرورة بالورد أرسلْه مهلا
ويدري أن الضعف يسكنني
وأن رؤياه ليس أمراً سهلا

الإثنين

٢٠٠٦/٧/٣

دعاني وحدد لي الزمانا
وتناسى أن يرسم لي المكانا
وهددني أنْ لا دعوةٌ أخرى
لما رآني ما التزمت الزمانا
قلتُ:
في النَفَسِ الأخير لبطاقةٍ أراسلْك،
فهل نسيتَ ما كانا ؟
وهل هجرتَ رسالة الوحداتِ
التي انتهت من هاتفي الآنا ؟
أتهددني أنْ لا اتصالٌ منك مكررٌ،
وتتركني للوعيد مهانا ؟!!

عاشقةٌ أنا... فلا تسلني رؤياك،
إنْ شئتَ: أنا بنتٌ جبانا
تخشى من عيون أن تراها
وتعرف منها (طفلةٌ ولهانا)
لقياكَ –عشقي- كلّ آمالي
فلا تُمْلِ عليّ وعداً
بالتهديد ألوانا

الإثنين

٢٠٠٦/٧/١٠

اشتقت إليك
ألا تسألْ
عني
عن قلبي المفتون؟
كُثُرٌ قتلاكَ
فلا تقتلْ
قلباً يهواك بغير ظنونْ؟

قرار

١٧/٧/٢٠٠٦

بعد التفكير ملياً
قررتُ أن أتوقف عن توصيل الزهورْ
وأن أتوقف عن كتابة الشعرْ
وأن أتوقف عن حبكْ
وأن أتوقف عند أعتاب غروركَ الذي يعتليني
كموجة من حنينْ
والذي يرسمْك عندي ....
طيفاً من ياسمينْ
مزروعاً كأحلامي ....
يعبق حولي
وحول عمري الحزينْ
...

بعد التفكير ملياً
قررتُ التوقف عن الاتصال بكْ
وقررتُ التوقف عن التفكير بكْ
وقررتُ التوقف عن إحساسي بالذل معكْ
لأنك لن تكون مهدي الأمينْ
فأنتَ... شخص غرورٌ
قريب إلى الغشِ ...
أكثر من الثمينْ
بعد التفكير ملياً
قررتُ التوقف عن قراراتي جميعاً
ورصفها على قارعة الزمنْ
لعلي أعود كما جئتُ
حين وصلتُ مدينتكَ الغبيةْ
التي ملأت حياتي
بالجنونْ
وغمرتي بسيل من سجونْ
وعلمتني أنك عشقٌ
لن يكون

بيني وبينك

جميلٌ
أني انهزمتْ
وبين دفّتيْ نظرتكَ
انكسرتْ
لا يهمّ إنْ كنتَ تقتُلني
إنْ جئتَ قبلي
أو قبلَكَ جئتْ
أو كنتَ تسألُ عني نساءً رحلنَ عنكَ
كما عني ارتحلتْ
....
جميلٌ
أني انهزمتْ
وبين أوجاع الرحيلِ
سكنتْ

بحثتُ عن نفسي الكسيرةِ
فما غير العفنِ والموتِ
وجدتْ
وبين القبرِ والفراغِ
هدأتْ
وعلى جثة نجمٍ هوى،
هويتْ
لقد نسيتُ غباء عشقي
ونسيتُ
أني قاتلاً
هويتْ
....
جميلٌ
أني انهزمت
وجميلٌ
أنك قاتلي
وأنك عند أعتابي
انتهيتْ

وعد

أعدكَ
أنْ أكون صمتاً مطيعاً
أُجلجلُ إنْ همستَ
وأختفي إنْ تحدثتَ
وأكونَ ألوانَ العطورِ إنْ تنفستَ
ولكنْ
عدني أنْ تأخذني معكْ
...
أعدكَ
أنْ أكون طيفاً بديعاً
أتلونُ إنْ وقفتَ
أتوارى إنْ جلستَ
أخبّرك عناقي لخطوتيك إنْ مشيتَ

ولكنْ
عدني أن آتي إليكْ
...
أعدكَ
أنْ أكون ظلاً رفيعاً
أنامُ إنْ هدأتَ
وأبكي إنْ رحلتَ
وأرسلُ لك الغيم بديلاً إنْ منّي زعلتَ
ولكنْ
عدني أن أكون لكْ
أعدكَ
أنْ أكون عيناً سميعاً
أغفو إنْ رقدتَ
وأحكي إنْ نظرتَ
وأرسم على كل الشفاه حباً إنْ كتبتَ
ولكنْ
عدني أن أبقى معكْ

قصائد

وتغدو القصائدُ أقلّ اتساعاً
عند أفق اللقاءْ
فتروحُ تبغيكَ عطراً
ورداً
كأساً
من غناءْ
وأروح منها كلاماً مقفّى
يرسم الوجدَ.. لوحاً من عطاءْ
أتناثرُ روحاً
نجماً
عشقاً
من بقاءْ
وتكون الأبجديةُ قيثارةَ الأغنياتِ
والأمسياتِ
وألوان السماءْ

لا أدري

لأني أرسم وجهكَ عند الضحى
حَرِدَ الفجرُ مني
واضمحلْ
ثم عانى مني عشقَ الهوى
وضَبْضَبَ وجهُ
وارتحلْ
عابثاً بين أشياءِ الوفا
يبني بأضلاعي بيتاً
وحلّْ
حلَّ بين الضلوعِ وشماً
واستقر بين العروقِ
وطلّْ

طلَّ شمساً تغفو بزندٍ رفيقٍ
ملقىً على وجهٍ أهلٌّ
أهلَّ عليّ عند المسا
مخبراً عني ولعي المجلٌّ
أجلّ روحاً
عنوانها نفسي
أتسألوا أهواها ؟!!!
جوابي
أجلْ

هروب

أتذكّرُ كيف هربتْ مني القصائدْ
وأتذكّرُ أنها رحلتْ
تاركةً لي الفتحَ والضمَ
وكثيراً من الكسرَاتِ
أرغب منها أن تعودَ ولكنْ
سألتُ عينيكَ عنها
فسالتْ منهما
كلّ احتمالاتي

...

أتذكر كيف هربتْ مني القصائدْ
بعد أن قررتُ غيابَ الوقتِ
وانحسار الزبدِ
عن خيالاتي
رسمتُ عشقي مروحةً للغناءِ

وقصةَ نَسجٍ
من عباءاتي
و قصائدي الرعناءُ الهاربةُ تجالسْكَ ضحىً
تسامرْكَ
تلاطفْكَ
وتقولُ عني استمالاتي
...
أميلُ إليكَ ؟
أرتاحُ ؟
أحبُّ ؟
لا أعلمْ
إنما القصائدُ والكسراتُ المتناثرةْ
عادت لموقعها
بعيداً عني
وعن ابتساماتي

هل تعلـم ؟؟؟

أنتَ لا تعرفُ معنى أنْ أغفوْ
ولستَ بذاكرتي؟
ولا تدركُ معنى أن أتنبَّهَ
ولستَ بمقلتي؟
فأنت هناك مثل لونٍ هاربٍ
من طوقِ ريشتي
تجالس العتمةَ راسماً كوناً
وتدعوني لأملأ روحك ضحكاً
وتنسى لوعتي
مملوءةٌ أنا بكَ
وأنتَ عظيمٌ
تشبه دمعتي
فهل تعلم أني أحببت حزني
وتناسيتُ ضحكتي؟

مرور

أأنتَ من مرَّ من هنا؟
أأنت من صنع الفوضى في روحي
وبعثرني
كالقراراتِ الخاطئةْ؟
أأنت من رسم بأصابعهِ لوحَ جليدٍ
فلا أخرج من إطاراته الدافئة؟
وصرتُ بين قطراتهِ
حبة عنبٍ
وهميةْ؟

...

أتدركُ أنكَ أوقعتني في حيرتي الغبية؟
وأسلمتني لرياح العشقِ المنسية؟
وأهديتني لقصيدةِ خوفٍ أبدية؟

...

مررتَ
كأنكَ تمرُّ بي كل يومٍ
كأنكَ شمّةُ عطرٍ
أو جنة زهرٍ
أو حتى
زوبعةٌ من شمسٍ وردية ...

تغيير

كالوحيِ عيناكَ فاحتْ
وغنّتْ
وتمايلتْ
وعلى غصوني... تراقصتْ
وأمام شفاهي... تضاحكتْ
وأعلنتْ أني
أحبُّ أنْ أمضي العمرَ
معكْ
وأكون لكْ
فلماذا غيرتَ طريقكَ
وذكرتني
أني هنا
ما زلتُ وحدي
لم أتبعكْ؟؟

حدث

لماذا الأحرفُ الأبجديةُ قليلة العددْ؟
وكيف أصنع كلمات جديدة
وأنتَ الذي تُخترع له الآلهة؟
لماذا شعرتُ بما نسيتْ؟
هل هو الماء الأزلي في الوجودِ... استفاقُ وفاضْ؟
أم أنّ البحرَ غاصَ في الرملِ... وغاضْ؟
دعني أعلن ثورتي وأخبّرْك حجتي
وكيف أنكَ جئتَ لعالمي
استملكتني
وأمام جلوسك الهادئِ
صغّرتني
وطبعتَ على يدي قبلةً فرنسيةً
ثم غيّرتني
وفردتَ أصابعكَ كملكٍ يغدو... يروحُ
ثم على روحي
كبّرتني

أنت وأنا

أذواني العشقُ فأنقذني
من حَرقِ الآهِ
وحرّرني.
إني من حبكَ مقتولةْ..
أسمعني صوتكَ..
كلّمني
وانثرني بين مياه الوردِ
شيئاً من روحٍ
كرّرني.
إكليلاً حلواً أصنعكَ...
من فوق النجمِ أتُهويني؟
أغنيةُ العمرِ القادمةُ
أبعيداً عنها
تقصيني؟

اجعلني رمشاً فوق جفونٍ
للعشق عساها تدنيني
عطّرني من نظرات الهمسِ
وُرودكَ قلباً
تهديني
أتسائلني عمراً حلواً
يتحول ناراً
تكويني ؟
ثم تطالب مني الهدبَ.. دمعاً جاء ليُدميني!!
أعشقاً وصَل فعلّقني،
بضياء وجودكَ
يفنيني ؟
كعقوبة بُعدك
تضنيني
يا ناراً دافئة تأتي
من حرّ الحبِ
كشعاع الشمسِ... تغطيني
وبقطرة مطرٍ... تحييني

سجّان

(سارقةُ الحروفِ) وصفٌّ حولي صدرْ
وعافُ الناسُ عني
وانتشر الخبرْ
وما مشيت رهواً إلاّ وروحي
تُروى بدمع حالمٍ
مني انهمرْ
فما درَيتُ بفعلتي
وأنا التي لا تذكُر فعلاً
إنْ كان منها قد بدرْ
من أين جاء حكمٌ بجنايتي؟
من أين جاء القولُ،
عني انتشرْ؟
...

لستُ أدري أيُّ سجن أُرمى بهِ
وأيُّ شمس تغطيني
وأيُّ قمرْ!
وأيُّ سجانٍ سيضربني بسوطٍ
من خيوطِ النارِ مصنوعٌ
أَمَر!
فكيف المعيشُ
والبردُ يقتلني أنا
وكل السجونِ الدفءُ فيها قد ندرْ!
وكيف أُروى والماءُ يخنقني
ولي قلبٌ سَكوتٌ
إن ْ سجاني نَهَرْ؟
فلما رأيتُ سجاني نسيتُ الظما
وسألت نفسي:
أظبيٌ قد ظهرْ؟!
أم ملاكٌ ودودٌ
أم رؤوفُ
أم إلهٌ

- قلبي الدفينَ-

سَحَرْ ؟!
وصار السجانُ معبوداً شجاني
وصار غصناً رقيقاً
وصرتُ الشجرْ
أحملْه فوق أوراق القصائدِ
في بيوت الروحِ
في سمعٍ
بصرْ
أراه دوماً صبر أقلامي
وفي رؤياي عشقاً
إن حدّثَ
أو نظرْ
...
ما عدت أبغي نور الشموسِ
فمن ضوء السَّحورِ
قلبي نفرْ

وما عاد البرد يعنيني
فحادَ عني
ملّ مني
من عزوفي ملّ الضجرْ
ورغبت سجني
وسجاني يكون فيه
نوراً مشعاً
إنْ طيفاً عَبرْ
ما عاد هماً (سارقة الحروفِ)
فلي حكمٌ غريبٌ
غيّر العمرَ،
وصار الحكم أجملَ أوصافي
التي تغنّى بها الناسُ
والقاضي انتحرْ
وعشت عمري الجديدَ
وسجاني يرصِفُنِي شِعراً
وانتشر الخبرْ

مـوت

ها أنت تُخصبني حزناً
وموتْ
وكل أرحامي
سقماً بلوثْ
فكيف أحيا وأنت لروحي البلا
وأنت الأنينُ إن مشيتُ أو جثوتْ
فترميني بالجفا دفَقاً مخفّيً
تحت الرموش الهادئات إنْ رنوتْ
وتهديني الموات عند اللقا
وتغدقني فناءً إن لحظاً غفوتْ
كأنك المعطي يوم القيامِ
أو الباري العليّ إن يوماً رجوتْ
فللنار تعطيني وقوداً
ألا أدركتُ منك عفواً،

ألا ذنبي... غفرتْ!!
فإذ بالبكاء يرحمني بعطفٍ
وأنا التي كالنار حولي
حممٌ بدوتْ
فترقُّ على حالي وتنشلني
من قمقمٍ كالقاع كنتُ فيه رسوتْ
وتأخذني لشوقِ الضمامِ ربيعاً
لطيفاً جئتَ
ثم دمعي الغزير جلوتْ
لطيفاً كنتَ أم قسوتْ
فالرحم عندي بلادٌ وجنةُ عشقٍ
كنتَ فيها فوق الجميع
ربّاً علوتْ
فجئت أنت دمّرت الجنينَ
جعلتني بئراً من مياهي
خلوتْ
وضعت شراً بين أنفاسي وبيني
ثم إلى الروح والقلب
داءً دنوتْ

جئتَ أنت

لطالما جئتُ كالمطر عشقاً
أقرأ نفسي لنفسي كأني وحيدة
وأنا وحيدة
فجئت أنت كالأرض عطشى
تفترش النجوم تحت قطراتي
وتستقي
وتنزرع كأيامي القديمة ورداً
تتطاول صوبي حتى العناق
وتنطوي
وتفيضُ -كأنكَ الروح- نوراً
وتنتشي
فكل قصائدي قبلك للكون كانت
وكل رسائلي على القلوب مالت... واستكانت
فشببتَ أنت كعرْق الفل بياضاً
وذبحتَ وريدي وخبأْتَنِي منك... وانتصرت

شآم

يا بنتاً
يا نبتاً
يا حلماً
يا أرضاً
يا كل الرسماتْ
يا لغةً
يا ميناً
يا براً
يا مُهَجاً
يا أحلى الهمساتْ
...
أَحكيكِ قُزحاً
بلا مطراتٍ
بلا نغماتٍ
بلا شطآنْ

أهديكِ قزماً
يرقص في الغاباتِ
و في الخلجانْ
وأسافر معكِ
في الصدفاتِ
وفي السمكاتِ
وفي القلعاتْ
ونخيط فساتين الأعراس ِ
ونُحضر كل الحلوياتْ
...
ننظرُ ساحرة الماضي
تَبعثُ سحراً من ألوانْ
تنسينا دمعاتِ الحزن ِ
جروحَ العمر ِ
كالفنانْ

نرسل حباً من سنبلةٍ
قمحاً
عنباً
للغيماتْ
تمطرنا همسات العشقِ
تُنبِتنا كل الشاماتْ
...
نرقصُ في البحر مع الأرنبْ
نستدعي الدبَّ إلى الطيرانْ
نركب خيلاً
نركب نسراً
نركض في الأجواء زمانْ
نختبئ خلف الأبوابِ
ننْظُرُ مولانا السهرانْ
يرسمُ لوحاً
يرسمُ نجماً
يرسمُ أمّاً
من ألوانْ

يهديكِ قمراً أخضرْ
عَلّقَهُ فوق النجماتْ
تنتظرين جنونَ الشمسِ
لما يرسمها مراتْ
...
شآمُ
يا بنتاً
يا حلماً
يا أرضيْ
يا كلّ الكلماتْ
تسكنين جروح دميْ
عينيْ
قلبيَ
والنهداتْ

قال . . . . فهل ؟؟؟؟؟

(كتب أحدهم فيّ قصيدة بعد إحدى أمسياتي، فله أقول:)

قال:
إنّيْ من نور السمواتِ... توهَجتْ
وإنني سكّرةٌ من الخمرِ... انسكبتْ
وإنني من تعب الليلِ وألمِ الحبِ
وشغفِ الروعةِ والألقِ
تكونتْ
وقال:
إني نياشينُ أدبٍ وحبٍ جميلٍ
استحققتْ
فهل هذا أنا
تلك التي مع قطرةٍ أذوبْ
ومن شعاعٍ
اختفيتْ؟
...

قال عنّي الكثيرَ
وما أعفى من الأبجدية أحرفا
كلامٌ من وحي روحٍ
تألقتْ في سمايَ تلطفا
أيقولُ صدقاً
أم حروفٌ سُخّرت عطفا!؟
إن كان حقاً
فشكراً له قولاً منصفا
وإن كان عطفاً
فإني لربٍ شكوتُ تخوّفا
ولكنَّ حدسيَ قائلٌ:
في حروفٍ قرأتُ تَمَصْحُفا
فأعيد الثناء بقولٍ كريمٍ
ووسام شكرٍ مني موقفا

تساوي

(بعد أن قلت له ما قلتُ، اعتقد أني أحببته، فله أقول مجدداً)

يا لخيالكَ القابعِ بين يدي روميو
يا لفكركَ الضائعِ على جسد أنثى القباني
مالي أراك شديد التطرّفِ في حلمكْ!!
أتريد من قلب ذي ضفيرةْ
أن يجعل مرآته كبيرة كبيرةْ؟
ويصير يبحث في الوعود الواهمة البهيرةْ؟
فلا يعودُ يدري
هل كبر أم مازال يبغي الضفيرةْ؟
...
ارحلْ
ولا تقل لي مراثٍ تكون لحزني جليسةْ
اهجرْ
ولا تعد لي بكلامٍ
من حروف وجمل نفيسةْ

أنتَ لست أنا

وأنا لست أنتْ

ما كان الواحد فينا يساوينا

ولنْ تساويني

اذهبْ

واحفظ ذكرى سنين لنا

يا صاح: لا تعاديني

ما طلبتُ الوصل منكَ، لن أبغيهِ

أنت جزءٌ من وجودٍ

لا يناديني

أنا كلٌ

كالسماءِ

كالبحورِ

كالزهورْ

وأنت ظلٌ

كالشواطي

كالعطورْ

...

ابق
كما كنتَ
عدني
أن تريم مثلي البقاءْ
لا تقل لي
أحبكِ
فما لاقتِ النيرانُ
أبداً
أيّ ماءْ

قمران

قمرانِ على المدى الطويلِ قصائدٌ
نسجتْ عباءَة الحبِ
من تبرِ
....
قمرانِ
والأفقُ الجميلُ مفاتنٌ
رسمتْ وفاء العينِ
في صورِ
يتناجيانِ وهوى الأصيل رسائلٌ همستْ
عن الخفاق في صدري
ونجمُ الخليلِ عنّي مُسائلٌ
عن حب كبيرٍ
ظلّ في سِفرِي
....

حتّام صمت البحر منكَ يغرقني
بعد طول شوقٍ لصفحة العمرِ
أنتاها يا قمري صفحةُ العمرِ
التي نسجتْ
عباء الحبِ في شِعري

حلـم

(رأيتكَ قبل انتهاء العام –ليلة رأس السنة- في حلمي)

كنتُ فتاة شرقية ْ
ببدلة عرسٍ فرنسيةْ
وكنتَ تسترخي على كفّي
كعريشةِ عشقٍ ورديةْ
ما كنتَ لترحل عن حلمي
لو أنيّ بكفكَ مرميةْ
حققتُ الحلمَ فأرشدني
لطريق عيونٍ سحريةْ
تحكي عن وجع مأسورٍ
عن شِعرٍ ملَّ المدنيةْ
لقصيدة شِعرٍ صوفيةْ
فإليكَ ذراعي أُهديها
فعساها لعشقك مرضيةْ

دموع

يسخرُ مني
ومن دمعي
ومن حبي
والشعورِ
رسمتُهُ قمراً جميلاً
نسجتُهُ بُرداً للسريرِ
لأجل عينيهِ
طيّرَ الحبُّ في الدنيا
شعوري
فصار الدمع منك سجيةً
يا عين نامي ببردٍ زمهريرِ
...

أيقظ الهزءُ مني كل حزنٍ
كل عظمٍ في القبورِ
أنتاها يا هازئاً بالحبِ
تسكن في القلب الكبيرِ
يا ساخراً يا فاحشاً بالقول أهواك حقاً..
من عمق الضميرِ
...
لا تكابرْ
لا تغادرْ
وابق عشقاً في العمر القصيرِ
أنت لي
أنت القرارُ
أنت الجنةُ لي مصيري
لا تجافي
لا تعاتبْ
فالعين دامعةٌ
وهمٌّ في الصدورِ
...

حلمٌ جميلٌ أنت لي
يا ساكناً قلب الثغورِ
تبسّمْ
بعد شِعري
بعد فكري
بعد طولٍ للمسير
تقدمْ
وهاجمْ
ثم صافحْ
قلباً تغنى بالكثيرِ
غناك شعراً
غناك لحناً
يا أميري
...
يا ساخراً مني ومن عشقي
كفاك هزءاً
يا صغيري
أنا أمٌ

أنا قلبٌ تهرّأ في الليل الكسيرِ
رغبةٌ شوهاء تسكننا
أنت وأنا
بالبحر الغزيرِ
كفاك هزءاً من حبي ودمعي
من ليلِ عشقي
من ولعي الضريرِ
أهواك حقاً بألف ربٍّ
يا دمع كفاك توهجاً
فالهزء راحَ في الصبح البصيرِ
وصار الساخرُ ساحراً
يُدمي الفؤادَ
بالغزل الأثيرِ
ألا قُرّ يا قلبُ
وانعمْ
فالعشق دوماً
من أمسي أسيري

وطن

(وطني يمرُّ
ولا أرى في وجهه المكسور وجهي
وطني يمرُّ فهل... أمرُّ ؟)
وطني...
بل الأرضُ
فيها العشقُ
فيها الربُّ بِشرُ
أغدوكَ يا أصل المحبة في الهوى
أتقول قلبي في الغرام مرُّ؟
قل: يا غجرية العينينِ
أقل لكَ: يا ألف أمرُ
سافر في شطّ شَعري
فعشقي أعظم بحرُ
يا من يقول الحب شعراً
يا من يقول الحب نثراً
كفاك هذياً

إن الحب سِفرُ
تعال نم على زند الغيومِ
يكفيكَ منها ألف منهمرِ
تعال يا من رسمتك يوماً
على القصيدة عاشقاً
إنما اليوم يطيب الرسمُ
من نهري
إني هويت يوماً
ثم تبثُ إلى أمري
أنتاها يا أمر الهوى
أمري
فتعال يكفيك صمتاً
إنما اليوم
على يديكَ
انتهاءُ عمري

تفكير

فكرتُ أن أرسل إليكَ قصائد الدنيا
هديةْ
وأن أرسم بأصابعي لوحة عشقٍ
أزليةْ
وأن أدعو أحلام الطيور إلى حنجرتي
كأغنيّةْ
وأن أراقص النجم الجميلَ
بلياليّ الهنيّةْ
وأن أناديك:
يا صيفي
ومطري
وسنبلتي الشقيةْ
..

فكرتُ أن أنحتَ من الصوانِ
عطوراً سرمديةْ
وأن أنفش ريشي كطاووسٍ،
وأصير خرافيةْ
وأن أضاجع الوجع
كيلا أموت بسعادة أبديةْ....
وكي لا تكون رسائلي لك -تحت السرير منسية-
قررتُ أن أرسل لك كل هذا
في رسالة شفهيةْ

جنون

منذ زمنٍ والكتابة هاجسي
هاجسٌ مجنونٌ
كجنونِ الكونِ
كجنونِ اللونِ
كجنوني
...
منذ دهرٍ والسكونُ نديمي بخمرٍ..
فكؤوسٌ
ليالُ عشقٍ
أحلاها فنوني
أناديكَ يا عشق الليالي الراقدةِ خلف سياجٍ
من ذكرى دهورٍ
وكمونِ
تعال لي
يا طقساً
يا عشقاً

يا نجماً أبدياً
يا كومات رمادٍ
يا ريفَ الجفونِ
لست أدري كيف أنادي أو أراضي
ما همّني يوماً
إلاكَ
عين العيونِ
أَنْهِ دمعاً راحلاً في سما الجرحِ
كآيبٍ
من خلفِ السنونِ
فلا أبغي نهايةً
ولا أذكرُ بدءاً
إلا أنني رسمتُ لي وجهاً
كسجوني

دُرّي الجميلُ

يا مرج خليليْ قريب منكمُ
هلا تزوروه وعنّي سألتمُ؟ ؟
كنا صحاباً والحب جامِعنا
ماذا جرى
وكيف رحلتمُ؟
كان الفؤاد مسكنكم وكنا معاً
رُوحَين والقلب علينا محكّمُ
أهديك عشقي كأني خالقٌ
خلق المشيئةَ
قال: هلا جلتُمُ
بين الحنايا توضّعكمْ كأنكمُ
روح البقاء
ففي الفؤاد حللتمُ
ورضيت منكم كل الوجوه
إلا البعاد
أغيره لي أهديتمُ؟!
....

خليليْ درٌّ فريدٌ معتّقٌ
وعلى يديَّ
-دُرّي الجميلُ-
كُشِفتمُ
وصغتُ منكم نجومَ الليالي
رصفتُ روحي عبداً لديكمُ
عساها بين الضلوعِ تأخذكمْ
وترون
-يا قلب-
أين سكنتمُ
في البال كان الحضور لكم
وفي الذّكر حباً صديقاً
بقيتمُ
فهلا تعود الليالي إلينا
أضناني الفراق...
وجعاً أأكتمُ؟

عودوا عساني إليكم ناظرٌ
فالروح والقلب بين يديكمُ
ما عاد لي صبر لبينكم فكأنني
طيف يخبّرني
إن عَوداً شئتمُ
....
وبعد أن قلت
يا مرج خليلي...
رجاني المرج:
عودوا حيث جئتمُ
أخذتمُ عطر الصبا
إني أموت إن عطري.... أخذتمُ